المحاضرة الأولى: عصر الولاة

الأهداف:

-التعرف على أوضاع المغرب بعد الفتوحات الإسلامية.

-معرفة المجال الزمني لعصر الولاة وأهم مميزاته.

-التعرف على أهم الولاة في هذا العصر

-التعرف على مختلف الاضطرابات والثورات التي ميزت هذا العصر

مقدمة:

لا يمكن الولوج إلى تاريخ المغرب الإسلامي في فترة الانقسام إلا عبر المرور بمرحلة عصر الولاة التي أسفرت أحداثها عن ظهور الدول المستقلة في المغرب الإسلامي والأندلس وانفصالها عن الخلافة العباسية. فما هي الأحداث والشخصيات التي ميزت عصر الولاة وكيف أثرت في تغيير المغرب الإسلامي جغرافيا وسياسيا؟

1-أحوال المغرب والأندلس بعيد الفتوحات:

اجتماعيا ودينيا:

مع استقرار الفُتوح الإسلاميَّة في المغرب، نزل العربُ في العديد من المدن والبلدات والقُرى إلى جانب البربر والجماعات العرقيَّة الأخرى كالأفارقة وغيرهم، كما ورد البربر المسلمون على المدن حديثة الإنشاء كالقيروان. وقد امتزج العرب والبربر بشكلٍ كبيرٍ في المغرب حتَّى أصبح من العسير التفرقة بين أُصول هذين المكونين البشريين لِكثرة ما اختلطوا وتزاوجوا، وقد أقبل الآلاف من العرب لِتعليم البربر أُصول ومبادئ الإسلام واللُغة العربيَّة كي يفقهوا ما يقرأونه في القُرآن. فقد أرسل الخليفة عُمر بن عبد العزيز عشرة علماء إلى بلاد المغرب لترسيخ القُرآن والسُنَّة النبويَّة وتعاليم الإسلام في صُفوف البربر وتعليمهم الحلال والحرام.

كما ساهم استيطان العرب بِبلاد المغرب واختلاطهم بالسُكَّان الأصليين في بناء المجتمع الإسلامي الجديد، فمُنذُ الفتوحات الأولى وفد إلى بلاد المغرب أكثر من 180ألف رجل من المقاتلة العرب، استقر أغلبهم فيما بعد بالقيروان. وقد كتب اليعقوبي أنَّهُ كان بالمدينة سالِفة الذِكر أخلاط من الناس من قُريش

ومن سائر بُطون العرب من مضر وربيعة وقحطان وأنَّ بها أصنافا من العجم من أهل خُراسان، ومن كان وردها مع عُمَّال بني هاشم من الجُند، وأنَّهُ رأى فيها عجما من عجم البلد البربر والروم وأشباه ذلك. ومع مُرور الوقت ونتيجة التثاقف طويل الأمد، استعرب الكثير من البربر واقتبسوا الهويَّة واللُغة العربيَّة، وأغلب هؤلاء كان من أهل المدن، بينما بقي أغلب سُكَّان الأرياف يحتفظون بهويَّتهم القوميَّة الأصليَّة. كما بيَّنت دراساتٌ لاحقة أُجريت حديثا أنَّ استعراب البربر كان نتيجة استيعابٍ ثقافيٍّ دام سنواتٍ طويلة. ونتيجة لذلك بدأت تتشكل تركيبة اجتماعية مميزة في المنطقة، تضم أربعة أعراق يجمعها الدين الواحد والولاء للخلافة: وهم العرب البلديون والعرب الشاميون والبربر المسلمون والبربر المستعربون.

فالعرب البلديون وهم أحد عناصر المجتمع الأندلسي وهو اسم يطلق على الفاتحين الأوائل لبلاد الأندلس. ويصفهم ابن الأبار: "العرب البلديون هم الجند الأُوَل"[1]، **والعرب الشاميون** الذين جاءوا بعد نهاية الفتح، وكان أغلبهم قد قدم إلى الأندلس في عهد الأمويين، مع بلج بن بشر القشيري سنة 123هـ. أما البربر المستعربون فهم بربر من المولدين بعد مصاهرة العرب والبربر في عقود الفتوحات الأولى.

كما تُعزى سُرعة انتشار الإسلام في صُفوف العديد من القبائل البربريَّة إلى التشابه الكبير في ظُروف الحياة والعادات والتقاليد بين العرب والبربر، فكِلا الطرفين كان يسكن مناطق قاسية الطبيعة والمناخ، وبُعضهم عاش حياةً مُتطابقة تقريبًا، كبربر الصحاري وبدو العرب، لِذا جاء فهم تلك القبائل للإسلام سريعًا وشبيهًا بِفهم أعراب شبه الجزيرة العربيَّة.

إداريا:

جعل الأُمويُّون المغرب كُلَّهُ، من برقة إلى طنجة، ولايةً واحدةً مركزها القيروان، فتلاشى بذلك التقسيم البيزنطي وأصبحت المدن وما يتبعها من أعمالٍ تابعةٍ للقيروان، وعُيِّن عُمَّالٌ لِطرابُلس وتُونُس وتلمسان وطنجة والسُّوس. وعمد الوُلاة الأُمويُّون في المغرب إلى تقوية صلاتهم مع البربر عن طريق نشر الإسلام بين صُفوفهم، وقد لاقت هذه السياسة في البدء نجاحًا كبيرًا، وعمد هؤلاء الوُلاة إلى احترام عادات وتقاليد البلاد المفتوحة حديثًا طالما كانت تلك العادات والتقاليد لا تتعارض مع الشريعة الإسلاميَّة أو مع سياسة الدولة الأُمويَّة العُليا. فأبقوا على النُظم الإداريَّة السائدة وتركوا أكثر الوظائف بِأيدي البربر

[1] ابن الأبار، الحلة السيراء

وسواهم من سُكَّان البلاد الأصليين. على أنَّ تلك العلاقة السلميَّة عرفت شيئًا من الاضطراب مع بداية أفول نجم الخلافة الأُمويَّة لاحقًا.

2–عصر الولاة في المغرب الإسلامي

بعد انتهاء عهد الفتوحات بدأ عهد جديد في تاريخ المغرب والأندلس يُسمَّى عصر الولاة، وقد سمي بذلك لأن حُكم البلاد في هذه الفترة كان يتولاَّه رجل يتبع الحاكم العام للمسلمين، وهو الخليفة الأموي الموجود في دمشق في ذلك الوقت. وتختلف الفترة الزمنية بين عصر الولاة في المغرب وعصر الولاة في الأندلس الذي يبدأ من عام 95هـ =714م ويستمرُّ مدَّة اثنين وأربعين عامًا حيث ينتهي عام 138هـ=755م، م دولة الأمويين تحت إمارة عبد الرحمن الداخل.

مرحلة الهدوء

رأينا سابقا أنه لما فتح العرب المغرب اختلطوا بالبربر وامتزجوا بعضهم ببعض من غير اندماج. فتصاهروا وتساكنوا في المدن والضواحي. ولم يكن للعرب تفوق على البربر في جميع الحقوق، الا ما كان من الولاية العامة فإنها كانت بأيدي العرب لخبرتهم بالشؤون الدولية. ولم تسند للبربر لعراقتهم في الفوضى وحدوث عهدهم بالنظام. ومع ذلك فان العرب قد أقروا بعض رؤساء البربر على رئاستهم. وقد أدرك البربر فضل السلطة العربية. فأخذوا يخدمون دولتهم بإخلاص. ودخلوا الجندية لأول الفتح على عهد حسان. وكانت لهم اليد الطولى في فتح الاندلس على عهد موسى بن نصير.

ولقد ساس العرب البربر سياسة الاخاء والحرية والمساواة حقا. فتركوا لهم أراضيهم ولم يثقلوا كاهلهم بالضرائب. حتى ان مالية ولاية المغرب كانت غير كافية، وتمدها ولاية مصر بمائة ألف دينار كل عام.

ولما بويع المنصور العباسي أرسل الى عبد الرحمن بن حبيب الفهري، وكان متغلبا على المغرب، يدعوه الى الطاعة. فلباه عبد الرحمن. وبعث اليه بهدية فيها كلاب وذهب قليل. واعتذر له عن ضعف هديته بأن المغرب اليوم بلاد اسلامية لا سبي فيها.

مرحلة الاضطراب:

عرف المغرب بداية عصر الولاة بدءًا من عام 98هـ، والذي كان عصر قلاقل واضطرابات، وقد بدأت تلك الاضطرابات بعدما اختار سليمان بن عبد الملك يزيد بن أبي مسلم واليًا على إفريقية، وكان شديدًا كالحجّاج، وأراد أن يسير فيهم سيرة الحجّاج في أهل العراق؛ فكانت النتيجة أن قتلوه، ومن بعدها لم يستقر أمر ولاة إفريقية في عصر بني أمية، وشهد المغرب الفتنة المغربية الكبرى التي تضخمت في العصر العباسي، حتى وصلت إلى استقلال الولايات الإفريقية، وإقامة دول مستقلة فيها.

ثورات البربر[2]

بدأت الإرهاصات الأولى لثورة البربر الكبرى تتبلور وتتشكل عندما لجأت فلول الخوارج المنهزمة كالإباضية والصفارية إلى الشمال الإفريقي، بعد فشل ثوراتهم في المشرق الإسلامي وملاحقة خلفاء الدولة الأموية لهم، فوجد الخوارج بالشمال الإفريقي البيئة الخصبة والجبهة الجيدة التي يمكن من خلالها مواجهة الدولة الأموية، وجعلوا من المغرب الأقصى (المغرب) مركزاً لدعوتهم ولنشر أفكارهم بين القبائل الأمازيغية المنتشرة في إقليمي طنجة والسوس، بعيداً عن مركز الخلافة في دمشق، وكذلك بعيداً عن القيروان في المغرب الأدنى التي يقيم بها الوالي الأموي.

وهكذا بدأ دعاة الخوارج يروِّجون لأفكارهم بين قبائل (مطغرة) و(برغواطة) و(مكناسة)، وعملوا على إثارة نقمة البربر على الخلفاء الأمويين وولاتهم في المغرب، بل على العرب عامّة، مستغلّين بعض

[2] انظر: ثورة البربر في الأندلس في عهد الإمارة الأموية (756-928م)، للباحث؛ محمد عبد المنعم محمد حسين، ثورات البربر في إفريقيا والأندلس (721-753م)، للباحث؛ الدكتور حسين مؤنس

الممارسات السلبية التي تصدر عن بعض الولاة، وقد صادفت دعايات الخوارج هوى في نفوس بعض القادة الأمازيغ الطامحين والمغامرين، وعلى رأسهم رجل يدعى (ميسرة المطغري).

في المقابل لم يكن الوضع السياسي في الشمال الإفريقي مُرضياً للقبائل الأمازيغية فقد استبد الولاة واستخدموا سياسة الترهيب ضدها من خلال إرهاقها بالضرائب، والتعامل مع الأمازيغ كمواطنين من الدرجة الثانية، إذ كان العرب هم أصحاب الحظوة في المناصب والعطايا عكس الأمازيغ الذين شعروا بالتهميش.

وأمام هذا الواقع المرير وزيادة ظلم عبيد الله بن الحبحاب والي ولاية إفريقيا عام (734 – 741م)، تذمر وضاق الأمازيغ ذرعاً من السياسة التعسفية لهذا الوالي، فأرسلوا وفداً إلى العاصمة الأموية دمشق بقيادة **(ميسرة المدغري)** لمقابلة الخليفة هشام بن عبد الملك وإطلاعه على حقيقة الأمور في الشمال الإفريقي إلا أن الخليفة لم يقابلهم، إذ منعهم كاتبه وحاجبه (الأبرش) من الدخول على الخليفة.

وبذلك تولدت لدى الأمازيغ قناعة أن ما يقوم به الولاة في المغرب هو بمباركة وعلم الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، ومن الجدير بالذكر أن القبائل المغربية الأمازيغية وعلى رأسها **زناتة** كانت قد تأثرت بفكر الخوارج المناهض للدولة الأموية، ومما زاد من تقبل هذه القبائل للفكر الخارجي هو انسجام هذا الفكر مع النزعة الاستقلالية للأمازيغ.

معركة الأشراف

في الوقت الذي بعث فيه عبيد الله بن الحبحاب والي ولاية إفريقيا حملة بحرية لفتح جزيرة صقلية بقيادة **حبيب بن أبي عبيدة الفهري** عام 740م، أعلن الأمازيغ ثورتهم في المغرب الأقصى تحت قيادة الزعيم الأمازيغي ميسرة المطغري، فاستولى الأمازيغ على طنجة وقتلوا عاملها عمر بن عبد الله المرَادِي ثم زحفوا إلى بلاد السوس فاستولوا عليها وقتلوا عاملها إسماعيل بن عبيد الله، وبذلك أصبح المغرب الأقصى خارج سيطرة الدولة الأموية.

أمر عبيد الله بن الحبحاب قائده حبيب بن أبي عبيدة الفهري بالعودة على عجل إلى المغرب، وأعد حملة عسكرية من الفرسان فيها عدد كبير من أشراف العرب تحت قيادة خالد بن أبي حبيب الفهري الذي زحف على رأس جيشه نحو مدينة طنجة.

وفي الوقت نفسه تعرض ميسرة المطغري للقتل على يد جنده لاستبداده بالأمر دونهم، وحل محله خالد بن حميد الزناتي، والتقى الجيش الأموي بقيادة خالد بن أبي حبيب الفهري مع الجيش الأمازيغي بقيادة خالد بن حميد الزناتي قرب مدينة طنجة عام 740م، فوقعت معركة الأشراف التي تمكن بها الجيش الأمازيغي من إبادة الجيش الأموي وهزيمة جيش الخلافة الأموية هزيمة لم يسمع بمثلها من قبل، قُتل فيها الآلاف من أشراف العرب وفرسانهم، ولذلك سميت بموقعة الأشراف، عندما بلغت أنباء الهزيمة الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك بدمشق، هتف وهو في قمة غضبه: "والله لأغضبن لهم غضبة عرب".

معركة بقدورة عام 123هـ-741م

بعد نكبة معركة الأشراف أعد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك حملة عسكرية كبيرة بقيادة **كلثوم بن عياض القشيري**، تعداد جيشها قدر بـ70 ألف مقاتل، ثم تحرّك عام 741م نحو طنجة، إلا أن الجيش الأمازيغي تمكن من تطويق القوات الأموية وهزيمتهم هزيمة ساحقة للمرة الثانية، قتل على إثرها كلثوم بن عياض القشيري وحبيب بن أبي عبيدة الفهري، بينما استطاع **بلج بن بشر** أحد قادة الحملة الأموية الفرار نحو مدينة سبتة التي تحصنوا بها وعلقوا هناك دون مؤونة حتى كاد يهلكهم الجوع، إلى أن تمكن والي الأندلس **عبد الملك بن قطن** من إجلائهم نحو الأندلس.

موقعة الأصنام عام 124هـ -125/742-743م

أوشك الشمال الإفريقي على أن يخرج نهائياً عن حكم الدولة الأموية، وقطع الطريق إلى الأندلس، وصار الأندلس في عزلة تامة، وأمام هذا الواقع المرير قرر الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك إيقاف الغارات الصيفية والشتوية على حدود الإمبراطورية البيزنطية (الأناضول)، وأعد قوة عسكرية ثانية بـ 30 ألف مقاتل من خيرة جيش الشام الذي كان يعتبر وقتها الجيش النظامي المحترف للدولة الأموية.

وأمر والي مصر **حنظلة بن صفوان الكلبي** بالتحرك إلى القيروان لحمايتها من السقوط في يد الجيوش الأمازيغية، وبالفعل تحرك حنظلة فوصل إلى القيروان في 741م، وفي غضون ذلك كانت جيوش الأمازيغ المتجهة نحو القيروان تتكون من جيشين عظيمين؛ أحد هذين الجيشين التقى حنظلة به عند مكان يدعى **القرن** جنوب القيروان، وتمكَّن من هزيمته هزيمة ساحقة. ثم التقى الجيش الثاني في **معركة الأصنام** بالقرب من مدينة شلف، وتعتبر معركة الأصنام من أكثر المعارك المصيرية في تاريخ الدولة الأموية قاطبة.

ورغم انتصار الأمويين في موقعة **الأصنام** فإن الخلفاء الأمويين الذين جاءوا بعد هشام بن عبد الملك دخلوا في حالة صراع على الخلافة، مما عطل السيطرة على كامل الشمال الإفريقي، وحتى عندما استتب

أمر الخلافة الأموية **لمروان بن محمد** عام 744م انفجر في وجهه الثورات في بلاد الشام والعراق وخراسان واليمن، مما مكَّن الثوار الأمازيغ من تأسيس عدد من الإمارات والممالك، ومنها: (**بورغواطة**)، ومملكة **تلمسان**، وإمارة **مكناسة** (أوربة) ومملكة **مدرادة**، لكنها لم تكن ذات تأثير يذكر. ثم سرعان ما ظهر عدد من الدول في الشمال الإفريقي غطت على هذه الممالك مع بزوغ نجم الدولة العباسية عام132هـ-750م.

3-عصر الولاة في الأندلس

بعد انتهاء عهد الفتح بدأ عصر الولاة في الأندلس، من عام 95هـ =714م واستمرُّ مدَّة اثنين وأربعين عامًا حيث انتهى عام 138هـ=755م، وعهد الولاة يعني أنَّ حُكم الأندلس في هذه الفترة كان يتولاَّه رجل يتبع الحاكم العام للمسلمين، وهو الخليفة الأموي الموجود في دمشق في ذلك الوقت.

وإذا نظرنا إلى عصر الولاة نرى أنه قد تعاقب فيه على حكم الأندلس اثنان وعشرون واليًا، أو عشرون واليًا تولَّى اثنان منهم مرتين؛ فيُصبح مجموع فترات حكم الأندلس اثنتين وعشرين فترة خلال اثنين وأربعين عامًا؛ أي أن كل والٍ حكم سنتين أو ثلاث سنوات فقط.

ولا شكَّ أن هذا التغيير المتتالي للحكام قد أثَّر تأثيرًا سلبيًّا على بلاد الأندلس، إلاَّ أن هذا التغيير في الواقع كان له ما يُبَرِّرُه؛ حيث كان هناك في بادئ الأمر كثيرٌ من الوُلاة الذين يُستَشْهَدون أثناء جهادهم في بلاد فرنسا، ثم جاءت مرحلة كان فيها كثيرٌ من الوُلاة يُغَيَّرون عن طريق المكائد والانقلابات والمؤامرات.

ومِنْ هنا نستطيع أن نُقَسِّم عهد الولاة بحسب طريقة الإدارة وطريقة الحكم إلى فترتين رئيستين مختلفتين تمامًا؛ حيث كانت الفترة الأولى فترة جهاد وفتوح وعظمة للإسلام والمسلمين، وتمتدُّ من بداية عهد الولاة من عام 95هـ=714م وحتى عام 123هـ=741م؛ أي: سبعة وعشرين عامًا.

وكانت الفترة الثانية فترة ضعف ومؤامرات ومكائد وما إلى ذلك، واستمرَّت من سنة 123هـ=741م وحتى سنة 138هـ=755م؛ أي مدَّة خمس عشرة سنة.

عهد القوة:

بصفة عامَّة تميَّزت الفترة الأولى من عهد الولاة بعِدَّة أمور؛ كان من أهمها:

نشر الإسلام في بلاد الأندلس: بعد أن تمكَّن المسلمون من توطيد أركان الدولة الإسلامية في هذه البلاد بدأوا يُعَلِّمون الناس الإسلام، وفي مدَّةٍ قليلة أصبح عموم أهل الأندلس السكان الأصليين يدينون بالإسلام، وأصبح المسلمون من العرب والأمازيغ البربر قلَّةً بينهم، وأصبح أهل الأندلس هم جند الإسلام وأعوان هذا الدين، وهم الذين اتَّجَهُوا بعد ذلك إلى فتوحات بلاد فرنسا.

نشأة جيل المولَّدين: كان من جرَّاء انصهار وانخراط الفاتحين بالسكان الأصليين، وانتشار الإسلام بصورة سريعة أن نشأ جيل جديد عُرِفَ باسم جيل المولَّدين، وهم أبناء الذين أسلموا من أهل الأندلس الأصليين.

إلغاء الطبقية ونشر الحرية العقائدية: ألغى المسلمون الطبقية التي كانت سائدة قبل ذلك، وعمل المسلمون في هذه الفترة على إتاحة الحريَّة العقائدية للناس؛ فتركوا للنصارى كنائسهم.

الاهتمام بالحضارة المادية: اهتمَّ المسلمون في هذه الفترة بتأسيس الحضارة المادية أو المدنية؛ فأسَّسوا الإدارة، وأقاموا العمران، وأنشأوا القناطر والجسور؛ ومما يدلُّ على براعتهم في هذا الأمر تلك القنطرة العجيبة التي تُسَمَّى قنطرة قُرْطُبَة، وكانت من أعجب القناطر الموجودة في أوربا في ذلك الزمن. كذلك أنشأ المسلمون مصانع للأسلحة والسفن، لإمداد الجيوش الإسلامية في هذه المنطقة.

تقليدُ الأسبانِ للمسلمين في كل شيء: كان من السمات المميّزة -أيضًا-في هذه الفترة الأولى من عهد الولاة أن الأسبان بدأوا يُقَلِّدُون المسلمين في كل شيء؛ حتى أصبحوا يتعلَّمُون اللغة العربية التي يتكلَّمها الفاتحون، بل كان الأسبان النصارى واليهود يفتخرون بتعليم اللغة العربية في مدارسهم.

اتخاذ المسلمين قرطبة عاصمةً لهم: وقد كانت طُلَيْطِلَة في الشمال قبل ذلك هي عاصمة الأندلس، ولكن وجد المسلمون أنها قريبة من فرنسا وقريبة من منطقة الصخرة، وهما من مصادر الخطر عليهم؛ لذلك اختاروا مدينة قُرْطُبَة، التي تقع في اتجاه الجنوب؛ لبعدها عن مصادر الخطر، وحتى تكون -أيضًا- قريبة من المدد الإسلامي في بلاد المغرب.

الجهاد في فرنسا: كان الجهاد في فرنسا من أهم السمات المميزة لهذه الفترة من عهد الولاة، فاتخذت خطوات كبيرة في هذه الفترة، وهناك ولاة كان لهم سَبْقٌ وحضور في عملية الجهاد في بلاد فرنسا.

فترة الضعف:

كان لا بد لعدوى الاضطرابات في المغرب أن تمتد لتطال الأندلس، كما أن هزيمة المسلمين في بلاط الشهداء ومقتل عبد الرحمن الغافقي وخيرة رجاله في رمضان سنة 114هـ/732م قد أوقعت البلاد في أزمة كبرى: ذلك أن اليمنيين وأحلافهم من المدنيين[3] انتهزوا فرصة انشغال عامل إفريقية عنهم فنصبوا كبيرهم عبد الملك بن قطن الفهري، فأساء السيرة وآذى المسلمين والنصارى معا، وعاث أتباعه من اليمنية فسادا في البلاد وثاروا عليه. ولما تولى ابن الحبحاب إفريقية بعث إليهم **عقبة بن الحجاج السلولي** سنة 116هـ، فسجن عبد الملك وأصلح الأحوال. وفي سنة 123هـ استغل اليمنيون مرض عقبة وأرغموه على تولية **عبد الملك بن قطن** بعده ففعل، فعاد إليهم سلطانهم وقويت شوكتهم.

وكان حال البربر في الأندلس كحال إخوانهم في المغرب، من استبداد وسوء إدارة وعصبية من القيسية من جهة وجشع من اليمنية من جهة أخرى. فثار بربر شمال الأندلس على عربها المقيمين في نواحي جليقة واسترقة وماردة وقورية وطلبيرة حيث العرب قلة. ووجه البربر جيوشهم إلى طليطلة وقرطبة والجزيرة الخضراء.

وهنا اضطر عبد الملك بن قطن إلى السماح **لبلج بن بشر** ومن معه من القيسية الشامية بالعبور بعد حصارهم في سبتة بعد معركتهم الأخيرة مع البربر مدة طويلة[4]. اتحد بلج وعبد الملك ورجالهما لمواجهة زحف البربر نحو الجزيرة الخضراء وقرطبة، ثم أجهزوا على البربر قرب طليطلة في معركة وادي سليط سنة 124هـ/741م. وكان من نتائج هذه النزاعات زحف الإسبان إلى المناطق العربية واستردادها، إضافة إلى المجاعة التي ضربت البلاد سنة 134هـ بسبب انشغال الجميع بالقتال عن الزراعة.

الخاتمة:

في ختام المحاضرة نخلص إلى عدة نتائج نستقرئها من تحليل أحداث التاريخ. ومنها:

-أن انتشار الإسلام وسع من الرقعة الجغرافية للخلافة الإسلامية مما نتج عنه تنوع عرقي وطائفي في المجتمع الإسلامي.

-هذا الامتداد الجغرافي صعب على السلطة المركزية بمقر الخلافة التحكم في سياسة الأمور والناس بالمغرب ومراقبة الولاة.

---

[3] يراد بالمدنيين هنا جماعات من أهل المدينة المنورة من الأنصار هاجروا إلى الأندلس واستقروا فيها، وأنشأوا لأنفسهم شيعة سياسية قوية وكانوا يؤازرون اليمنيين ويحتمون بهم.

[4] انظر الحادثة في فقرة معركة بقدورة أعلاه.

– التنوع في التركيبة الاجتماعية كان مستقرا في ظل راية الحكم الإسلامي العادلة، وما دامت سياسة الولاة ملتزمة بالرشد والصلاح.

–أدى جور الولاة واستبدادهم إلى ثورات متعددة للبربر من أبرز قادتها ميسرة المدغري.

–استغلت فلول الخوارج الفارين من المشرق نقمة البربر على ولاتهم في المغرب فاختلطوا بهم وألبوهم عليهم مما أدى إلى تذكية الثورات وانقسام أجزاء من المغرب تحت سلطة الخوارج.

–قصر فترة عصر الولاة بالأندلس بسبب سقوط الدولة الأموية بالمشرق وقيامها بالأندلس على يد عبد الرحمن الداخل.

–امتداد ثورات البربر إلى الأندلس